

السؤال

أخي يعاني من مرض الشك... فهل من دواء لهذا المرض ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن یشفی كل مریض ، ویعافی كل مبتلی بهذا المرض ، وأن یعیذ المسلمین من الشیطان الرجیم .

ثم نوصیک ببحث أخیک علی سلوك سبیلین مهمین للعلاج ، وهما :

الأول : العلاج الشرعی : ویبدأ هذا العلاج بترك الاسترسال مع الشك والوسواس ، فالشریعة لا تأمر الناس بما یسقمهم ، وقد نص الفقهاء علی أن صاحب الوسواس والشك الكثير لا یلتفت إلى شیء من الشكوك التي تعرض له ، وعبادته صحیحة إن شاء الله ، فمن بدأ بهذه القناعة الشرعیة قطع علی الشیطان سبیله الذي دخل منه ، وخطا خطوة أولى نحو الشفاء والعلاج إن شاء الله تعالى .

یقول ابن القیم رحمه الله فی "إغاثة اللهفان" (1/135)

" فمن أراد التخلص من هذه البلیة فلیستشعر أن الحق فی اتباع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله وفعله ، ولیعزم علی سلوك طریقته عزیمة من لا یشک أنه علی الصراط المستقیم ، وأن ما خالفه من تسویل إبلیس ووسوسته ، ویوقن أنه عدو له ، لا یدعوه إلى خیر ، إنما یدعو حزبه لیکونوا من أصحاب السعیر ، ولیترك التعریج علی كل ما خالف طریقة رسول الله صلی الله علیه وسلم کائنا ما كان ، فإنه لا یشک أن رسول الله صلی الله علیه وسلم كان علی الصراط المستقیم ، ومن شك فی هذا فلیس بمسلم ، ومن علمه فإلی أین العدول عن سنته ، وأی شیء یتغی العبد غیر طریقته ، ویقول لنفسه : ألسنت تعلمین أن طریقة رسول الله صلی الله علیه وسلم هی الصراط المستقیم؟! فإذا قالت له : بلی . قال لها : فهل كان یفعل هذا ؟ فستقول : لا . فقل لها : فماذا بعد الحق إلا الضلال؟! وهل بعد طریق الجنة إلا طریق النار ، وهل بعد سبیل الله وسبیل رسوله إلا سبیل الشیطان ، فإن أتبعته سبیله كنت قرینه ، وستقولین : یا لیت بینی وبینک بعد المشرقین فبئس القرین " انتهى .

ثم علیه بالمحافظة علی الأذکار والأوراد الشرعیة فی الصباح والمساء وأذکار الطعام ودخول الخلاء ونحوها ، فهي وقایة من الشیطان ، وحصن حصین من خطرات النفس السیئة ، ولتکن مداومته علیها مداومة تفکر وتعقل وتدبر ، ولیست مداومة نطق مجرد باللسان .

كما أن فی قراءة القرآن الکریم أثراً بالغاً فی النفس ، فی تهذیبها وتقویمها ، وخاصة سورة البقرة التي ینفر منها الشیطان ،

فليحرص أحدنا على ورده اليومي من كتاب الله تعالى .

وخلال ذلك لا يمل من الدعاء والسؤال والتوجه إلى الله بحاجته ، فالرب سبحانه كريم جواد ، لا يرد سائلا صادقا ، ولا تنفد خزائن كرمه وجوده ، يحب الملحِين في الدعاء ، وقد وعد بالإجابة ما لم يعجل أحدنا فيقول : دعوت ولم يستجب لي .
الثاني : العلاج الحسي السلوكي : وهذا لا بد فيه من مراجعة الطبيب أو المستشار النفسي المختص ، فهو أدرى بالأساليب التي يمكن أخذ النفس عليها كي تعتدل في تفكيرها وتتخلص من اضطرابها ، وقد يساعده ببعض الأدوية النافعة في هذا الشأن ، فليتشجع لمراجعة أهل الاختصاص ، ولا يتردد في ذلك ، فإن للوسواس مضاعفات بالغة ، ينبغي عليه تداركها قبل فوات الأوان .

وفي موقعنا مجموعة من الإجابات المفيدة في هذا الموضوع : (1174) ، (11449) ، (10160) ، (20159) ، (39684) ، (62839)

والله أعلم .